

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ

د. لطرش حنان

أستاذ محاضر أ

الدور الثوري للعمال الجزائريين بفرنسا
مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أنموذج

The Revolutionary Role of Algerian Workers in France The Demonstrations of
October 17, 1961 as a Model

ملخص:

تعدّ مرحلة الثورة التحريرية حلقة مهمّة من حلقات تاريخ الجزائر المعاصر، وتجسيدا حقيقياً لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وفي سبيل مسيرتهم النضالية اتخذ الجزائريون عدّة أشكالٍ للمقاومة؛ منها: المقاومة السلميّة، التي اتخذت أشكال عديدة كا المظاهرات الشعبيّة، وهي إحدى أهم الوسائل الثورية التي اعتمدتها الثورة التحريرية داخل الوطن، وخارجه؛ لإسماع الصوت الجزائري المغيّب، ومواجهة مخطّطات السّلطات الفرنسيّة، ونخص بذكر نشاطهم داخل التراب الفرنسي 'المستعمر'، خاصة وان التواجد الجزائري بفرنسا يعود إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية نفسها، هذه السياسة التي حرمت الشعب من حقوقه السياسية والاجتماعية والتعليمية، بالإضافة الى مصادرة أراضيهم الزراعية وممتلكاتهم... الخ، وانطلاقا من هذه الأسباب بدأت أفواجا من المهاجرين تصل إلى فرنسا، من أجل البحث عن العمل حيث تعرضت هذه الطبقة العاملة لكل أنواع الاستغلال سواء من حيث سوء المعاملة أو قلة الأجور، ورغم صعوبة الظروف التي واجهتهم إلا أن عددهم تزايد سنة بعد سنة، وقد فرضت طبيعة المواجهة بين الجزائريين والفرنسيين خلال السبعين عاماً، التي تلت الاحتلال لجوء الجزائريون غالباً إلى الثورات، بسبب حرمانهم من أساليب التعبير الأخرى؛ كالصحافة، والعرائض، والمنشورات، والتمثيل النيابي، والمظاهرات...، ومع مطلع القرن العشرين وما ميزه من تطور

في الحياة السياسية الوطنية، ومستويات الوعي، قادت الجزائريين إلى محاكاة هذه الأساليب، واستعمالها في كفاحهم؛ منها اعتماد المظاهرات الشعبية كأسلوبٍ جديدٍ، وتجربة نضالية فعّالة خاصة خلال فترة الثورة التحريرية.

تتمحور إشكالية الموضوع في كشف جانباً مهماً من تاريخ الثورة، وهو كيفية مساهمة العمال بفرنسا من خلال نشاطاتهم المختلفة في دعم الثورة التحريرية ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الآتية: _ إلى أي مدى ساهم النشاط الثوري للعمال الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة التحريرية؟ وكيف ساهمت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؟
الكلمات المفتاحية : المهاجرون- الثورة التحريرية-العمال الجزائريون-النشاط الثوري-مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

Abstract

The period of the Algerian War of Liberation constitutes a crucial chapter in the history of modern Algeria and a genuine embodiment of the Algerian people's struggle against French colonialism. In their long journey of resistance, Algerians adopted multiple forms of opposition, among which **peaceful resistance**—particularly **mass demonstrations**—stood out as one of the most significant revolutionary methods employed both inside and outside the country. These actions aimed to make the silenced Algerian voice heard and to confront French colonial schemes.

Special attention is given here to the activities of Algerians within the French metropolitan territory, as their presence in France stemmed directly from colonial policies that deprived them of their political, social, and educational rights, and expropriated their agricultural lands and properties. Consequently, large numbers of Algerians migrated to France in search of employment. This working class endured harsh conditions and all forms of exploitation, including mistreatment and low wages. Despite these difficulties, their numbers steadily increased year after year.

For over seventy years following the occupation, the nature of confrontation between Algerians and the French forced Algerians to resort to uprisings, having been denied other forms of expression such as journalism, petitions, publications, parliamentary representation, and demonstrations. However, by the early twentieth century, the evolution of national political life and the rise of collective awareness led Algerians to adopt these modern forms of struggle, notably **mass demonstrations**, as an effective and innovative means of resistance—particularly during the War of Liberation.

The central problem addressed in this study lies in revealing an important dimension of the revolution's history: the ways in which Algerian workers in France contributed, through their various activities, to supporting the national liberation movement. Accordingly, the following questions arise:

- To what extent did the revolutionary activities of Algerian workers in France contribute to the success of the War of Liberation?
- How did the **demonstrations of 17 October 1961** support the Algerian revolutionary cause?

Keywords: Migrants – War of Liberation – Algerian Workers – Revolutionary Activity – Demonstrations of 17 October 1961.

مقدمة:

نُظِّمَت العديد من المظاهرات خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، مُساندة العمليات الحربية التي شنها جيش التحرير الوطني، مستندة في نجاحها على جهود كافة فئات شعبيها في الداخل، والخارج، والمدن، والأرياف، وكان للجالية الجزائرية بفرنسا دوراً بارزاً في إنهاء الحرب، وخروجهم في المظاهرات تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني يوم 17 أكتوبر 1961 ، خاصة وان عدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا كان كبيراً لعدة أسباب منها السياسة الاستعمارية الفرنسية نفسها ، لذلك نطرح جملة من التساؤلات نهدف من خلالها التعرف على الدور الذي لعبه هؤلاء المهاجرون في فرنسا سواء كانوا طلبة أو عمال ؟ هل كان لهؤلاء المهاجرين دور في تدعيم الحركة الوطنية والثورة وان كان كذلك؟ وكيف ساهمت مظاهرات 17 أكتوبر في تدعيم الثورة التحريرية؟

في حقيقة الامر أسئلة كثيرة تطرح نفسها عندما نتحدث عن المهاجرين والدور الذي قاموا به سواء لتدعيم الحركة الوطنية في البداية أو الثورة التحريرية فيما بعد، وسنحاول من خلال مداخلتنا البسيطة الاجابة عن جملة من هذه التساؤلات

وارتئينا في البداية توضيح أسباب الهجرة حتى نبين دوافع نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا

أولاً- أسباب الهجرة:

تضافرت مجموعة من العوامل لخلق ظاهرة الهجرة إلى فرنسا منها:

1-الأسباب السياسية: وتتمثل في السياسة التي انتهجتها فرنسا من خلال مجموعة من القوانين

الاستثنائية التي حطمت آمال الشعب الجزائري؛ كمرسوم 24 أكتوبر 1870 الذي اعتبر

الجنسية الفرنسية أساسية لتعيين هيئة المحلفين، وبالتالي أقصى الجزائريين من المشاركة في

العمل السياسي¹ إضافة الى قانون الأهالي سنة 1871 الذي جاء فيه مجموعة من

¹أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930):دار الغرب الإسلامي بيروت،لبنان،ج. 2 ص201.

الإجراءات الاستثنائية التي فرضتها فرنسا على الجزائريين ، أفقدتهم حرية التعبير² واعتبرتهم رعايا ليس لهم الحق في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين ، في حين منح قانون 1889 للأجانب المتحصلين علي الجنسية الفرنسية حق التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية³.

ورغم محاولة السلطات الاستعمارية اصلاح الاوضاع في الجزائر لكن الامر لم يلبث أن يزداد سوء فبعد الحرب العالمية الثانية مثلا سمحت الإدارة الاستعمارية للأحزاب الجزائرية بالمشاركة في الحياة السياسية ، وتم تنفيذ ذلك منذ 1947 عندما قررت فرنسا تكوين مجلس وطن جزائري ، يتكون من 60 يمثلون 8 مليون مسلم و60 عضو ، يمثلون مليون أوروبي ، كذلك كانت الانتخابات تشريعية لسنة 1948 بقيادة نايجيلان والتي قامت فرنسا خلالها بتزويرها لصالحها ، كل هذه القرارات وغيرها تسببت في زيادة سخط الجزائريين على لإدارة الفرنسية ، والبحث عن بلد آخر ، يضمن لهم جزء من الحرية و الاستقلالية التي طالما افتقدوها في وطنهم ، وأصبحت فرنسا وجهتهم لما سمعوا عنها بأنها بلد القانون والحرية والمساواة.

هذا عن الاسباب السياسية فمادا يمكننا القول عن الأسباب الاقتصادية:

عملت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على اغتصاب الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى مستوطنين أو إلى شركات استغلالية كبرى ، كما جعلت الاقتصاد الجزائري اقتصادا استعماري يخدم مصالح قلة من المعمرين ، ويمكننا اعتبار هذه العوامل من اهم الدوافع التي شجعت الهجرة الجزائرية الى فرنسا⁴.

² أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه، ص 120 .

³ قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 198

⁴ عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا (دراسة تحليلية)، مرجع سابق، ص 158.

ويمكننا توضيح ذلك من خلال حجم الأراضي التي تحصل عليها المعمرين ففي سنة 1871-1890 لدى الكولون 577.00 هكتار وعند قيام ثورة التحرير 1954 أصبحت 2.700.00 هكتار⁵، وقد أثر هذا إيجابا على مستوى معيشة الأوروبيين وقضى على آمال الجزائريين في رفع مستوى معيشتهم ، مما تسبب في جعل الجزائريين يفكرون في الهجرة بحثا عن ظروف معيشية أفضل كتوجههم الى فرنسا⁶.

اما عن الأسباب الثقافية

كلنا نعلم أن سياسة فرنسا في هذا الميدان تسببت في انتشار الأمية وسط الجزائريين مما ساهم في دفع عجلة الهجرة ، خاصة بعدما أصبح التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن⁷

و بسبب كل هذه الظروف وغيرها و في وسط لا يخلو من التمييز العرقي و الثقافي و الاجتماعي التي تعتمد الدولة الاستعمارية في سياستها، هاجر الجزائريون إلى الجامعات الفرنسية للحصول على شهادات تمكنهم من الحصول على وظائف تضمن لهم العيش الكريم، و بالتالي تشكلت نخبة فكرية جزائرية في المهجر.

هذا فيما يخص الاسباب التي جعلت الجزائريون يتوجهون الى فرنسا لكن ماهي الاسباب التي جعلت فرنسا تشجع أو تستقطب هؤلاء المهاجرين الجزائريين؟؟؟

الهجرة إلى فرنسا:

تزايد عدد المهاجرين مع نهاية الحرب العالمية الثانية الى فرنسا بسبب فتح الأبواب على مصرعها أمامهم نظرا لحاجتها الكبيرة لليد العاملة بسبب سياستها المتمثلة في مسايرة النهضة الاقتصادية في أوروبا من جهة ومن جهة أخرى حاجتها للموارد الأولية التي تأتيها من المستعمرات مما شجعها

⁵عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص294

⁶عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا (دراسة تحليلية)، ص159

⁷عمار بوحوش، المرجع السابق، ص160

على الاهتمام بالتصنيع كما حاولت فرنسا منافسة ألمانيا في انتاج الأسلحة الحربية فعملت على الاهتمام بالجانب الحربي واستعانت بالجزائريين لتحقيق ذلك ما جعلها تصدر مرسوما في 15 جويلية 1914، أعلنت فيه عن اتخاذ إجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين لفرنسا، وبمقتضى هذا القرار فتح الطريق أمام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا⁸، وإذا كانت أشد المناطق فقرا في الجزائر هي أكثر تصديرا للمهاجرين نجد أن المناطق الأشد استجلابا لهم في فرنسا، هي الأكثر صناعة وتعدينا⁹.

بعد أن تعرفنا عن أسباب الهجرة، ننتقل الى النقطة الاساسية لحديثنا عن هؤلاء المهاجرين وهي كيف تمكنوا من مساعدة الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

ثانيا -النشاط الثوري للعمال الجزائريين بفرنسا:

لقد عمل هؤلاء المهاجرين وفق تنظيمات مختلفة من أجل مساعدة الثورة خاصة أنه كان منهم العمال والطلبة

1. شكل العمال الجزائريون المهاجرون تنظيمات عمالية هامة لمساعدة الثورة : من أهمها أ-نجم شمال افريقيا: تعتبر حركة الأمير خالد هي أول حركة وجدت بفرنسا، وكان لوجودها دور فعال بين العمال المسلمين من دول الشمال الإفريقي من حيث إيقاظ الوعي الوطني¹⁰ وذلك من خلال تأسيس جمعية في مارس 1926 بعنوان "نجم شمال افريقيا" وانهقد أول اجتماع لها في 15 ماي 1926 بمقر الكونفدرالية العامة للعمل¹¹ و الثاني في 20 جوان 1926، واقتصر

⁸عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص48.

⁹عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ص27

10

¹¹الكونفدرالية العامة للعمل: تأسست في لموج 1895 بفرنسا، استطاعت تحقيق الوحدة النقابية في مؤتمر مونبلييه بفرنسا 1902، تصف نفسها بأنها تدافع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال، سيطر عليها الاتجاه الثوري الى غاية الحرب العالمية الأولى وفي 1921 انفصل عنها النقابيون الفوضيون ولكن عام 1936 تم توحيدها و في 1940، حلت من طرف حكومة فنش وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت تحت تأثير الشيوعيين انظر.

الاجتماعات على حضور عناصر بارزة كمصالي الحاج ،محمد الجيلالي السعيد¹²، عبد العزيز

المنور، السيد علي المحامي المراكشي، احمد بهلول، بانون أكلي¹³....الخ.

ب- فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:

في سبيل تعميم الثورة الجزائرية في الداخل و الخارج استوجب فتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي، وذلك قصد التخفيف من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر واربك العدو وتشتيت قواته، واجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية¹⁴، وبذلك بدأت جبهة التحرير الوطني نشاطها في فرنسا من طرف محمد بوضياف¹⁵ بوضع النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال مباشرة تنظيم الخلايا بهذا البلد¹⁶ وكلف السيد مراد طربوش¹⁷ بضم كل معارضي مصالي، والمركزيين القدماء والمجاهدين وكل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب إلى جبهة التحرير الوطني، فاستجاب الالاف من العمال لهذا التنظيم ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، وهكذا توصلوا الى انشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع¹⁸ وتوقف نشاطها باعتقال طربوش في 26 ماي 1955¹⁹.

¹² لجيلالي محمد السعيد: هاجر الى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى، تحمس لفكرة تأسيس النجم كان عضوا في اللجنة المركزية وكلف بالاتصال بالعمال في فرنسا توفي 1955 بباريس. انظر

¹³ ناصر الدين سعيدوني، العمال المهاجرين في فرنسا، ص 45

¹⁴ سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نقط شمال افريقيا" الى الاستقلال، منشورات تالة ط2، الجزائر، 209، ص 36

¹⁵ محمد بوضياف ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي العام لصالح العمل العسكري، كما شارك بفعالية في اللجنة الثورية للوحدة و العمل وكان واحدا من الرجال الذين اشرفوا على الثورة وتم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954، كما عمل على تنظيم الحزب بفرنسا كان من بين القادة الخمس الذي مورست ضدهم القرصنة الجوية، عين وزيرا للدولة 1956 تم اغتياله 1992 بعنابة. انظر

¹⁶ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 131.

¹⁷ مراد طربوش: كان مسؤول عن ح. ا. ح. د في مدينة ناسني بشرق فرنسا سنة 1951، ثم منطقة الجنوب الفرنسي كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية فرنسا سنة 1954، توفي بعد الاستقلال. انظر

¹⁸ احمد صاري، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص 156.

¹⁹ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 357

وبعد اعتقال مراد طربوش تم تعيين السيد صالح الونشي²⁰ الذي قام بتعيينه عبان رمضان
وكلفه بإدارة الفيدرالية، حيث قام هذا الأخير بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا، والقيام
باتصالات مع جميع المتعاقدين مع الثورة الجزائرية وكفاح شعبها والقيام بنشاط اعلامي في
المحيط الفرنسي وقد تخصص نشاط الفيدرالية الاعلامي على اصدار نشرة "المقاومة الجزائرية"
باللغة الفرنسية²¹.

وفي عام 1956 كلف محمد بجاوي²² للإشراف على فدرالية جبهة التحرير الذي قد خلف صالح
الونشي غير أن قيادته لم تدم طويلا، حيث تم توقيفه في 1957 وبعدها قام عبان رمضان
 بإرسال عمر بوداود²³ سنة 1957 ليقود جبهة التحرير بفرنسا وحدد له ثلاث مهام:

✓ التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا

✓ تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني

✓ نقل الكفاح المسلح الى أراضى الخصم.

وقد ظل هذا الأخير رئيسا لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لغاية 1962²⁴.

ج-الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

قامت الفيدرالية بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957، والتي كانت بمثابة
ممثل لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوق العمال المادية والاجتماعية وهي تعد فرعا

²⁰صالح الونشي: ولد بمنطقة القبائل من قدامى المناضلين بدا بتدرج في المناصب السياسية والتحق بجبهة التحرير الوطني 1955 و تم تعيينه
بإدارة فيدرالية فرنسا توفي في 1990. انظر

²¹محمد العربي الزبيري، كتابمربي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص132

²² محمد بجاوي: ولد بمدينة الجزائر عام 1926 كان أول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية وأول رئيس لفدرالية جبهة التحرير
الوطني بفرنسا، توفي سنة 1992. انظر

²³ عمر بوداود: ولد في 5 ماي 1924، بتيزي وزو، انخرط بحزب الشعب الجزائري، اعتقلته الشرطة الفرنسية وأطلق سراحه سنة 1946، وبعدها
أصبح مسؤولا على فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957.

²⁴سعدى بزيان، جرائم مورييس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ص19

للاتحاد العام للعمال الجزائريين²⁵. وقد وفرت الودادية لمنظمة جبهة التحرير بفرنسا بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة وداخل الحركات المناهضة للاستعمار، دعماً لا يقدر بثمن من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل والمؤمن وحتى الأموال والمخابئ الضرورية²⁶، كما نظمت دروساً مسائية للمهاجرين وأعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية "العامل الجزائري" ("louvrier algerien")²⁷. وقد صرحت الودادية العامة في هذه الجريدة عام 1958 لتوضح موقفها بأنها تدخل ضمن إطار كفاح الشعب الجزائري من أجل تحرره²⁸، كما واصلت الودادية عملها النقابي سرا ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني.

بعد توضيح أهم التنظيمات التي تمكنت من تنظيم العمال الجزائريين في المهجر نتساءل عن الدور الذي لعبه هؤلاء المهاجرين؟؟؟

بداية فيما تمثل الدور السياسي للعمال المهاجرين بفرنسا

1- المساهمات المالية: عايش المناضلون الجزائريون في المهجر ثورة نوفمبر 1954، بكل جوارحهم

وأرواحهم منذ انطلاق الرصاصة الأولى، فدعموها بشريا وماليا عبر الاشتراكات والتبرعات

السخية دعماً للمجهود الحربي، ولعل النقطة التي ينبغي التركيز عليها هي أن المهاجرين

الجزائريين في أوروبا كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام، ولذلك كان من السهل

عليهم أن يدفعوا جزءاً من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية²⁹، كما فرضت فدرالية جبهة

²⁵ علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 87.

²⁶ سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 54.

²⁷ علي هارون، المصدر السابق، ص 91.

²⁸ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 100.

²⁹ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 115.

التحرير الوطني بفرنسا، على كل جزائري اشتراكا قدر في البداية ب 1000 فرنك فرنسي قديم

أي (10 فرنك فرنسي جديد) وارتفعت في أوت 1957 لتصل الى 1500 فرنك فرنسي قديم

بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق، فكانوا يدفعون شهريا ما بين 10.000

الى 15000 فرنك فرنسي قديم³⁰.

ولم تبقى هذه المبالغ على حالها بل تطورت مع تطور الثورة حتى بلغت 30000 فرنك فرنسي جديد شهريا

لكل عامل مع بداية الستينات، ولم يكن الأمر يقتصر على الاشتراكات المفروضة، بل كثيرا ما تبرع

الجزائريون بمبالغ إضافية تعادل مرتب يوم عمل في المناسبات الوطنية، كمناسبة أول نوفمبر، و5 جويلية

و...³¹.

وباختصار فالإحصائيات تشير إلى أن 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تأتي

من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المهاجرون الجزائريون للثورة³².

ولكن في كتاب ملحمة الجزائر الجديدة "لعمار قليل" ذكر أن نسبة المشاركين من العمال الجزائريين في

دعم الثورة تصل الى 90% بفرنسا³³ وحسب قول لخضر بن طويل عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة

بمناسبة المؤتمر الوطني الذي عقد في أبريل 1964 أن 60% من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من

المهاجرين الجزائريين، وكانت بالفعل تمثل عصب النفقات ابان الثورة³⁴.

³⁰ سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص، ص64، 63.

³¹ عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص352.

³² علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص307.

³³ عمار قليل، مرجع سابق، ص353.

³⁴ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، المرجع السابق، ص543.

بعد حديثنا عن الدور السياسي ننتقل لمعرفة دورهم الثوري وهذا من خلال تساؤلنا عن

الدور الثوري للعمال الجزائريين بفرنسا وعملياتهم الفدائية فوق التراب الفرنسي؟؟-

ثالثا-مظاهرات 17 أكتوبر 1961

تعدّ مظاهرات 17 أكتوبر 1961 إحدى الحلقات المهمّة في مسار الثورة التحريرية، وصورة مصغرة لنضال المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وتعبيرا عن وعيهم بقضية شعبيهم العادلة، ودليلا على قدرة جبهة التحرير الوطني على نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي.

1- ظروف وأسباب المظاهرات

كان وراء القيام بمظاهرات 17 أكتوبر 1961 في شوارع باريس العديد من الأسباب، التي ساعدت على توفير الجو المناسب من أجل تعبئة المهاجرين للخروج في المظاهرات، وتحدي السلطات الفرنسية التي أرادت القضاء على دور الهجرة والمهاجرين في دعم الثورة التحريرية الجزائرية كما سبق وأشرنا. حيث مثل المهاجرون الجزائريين في فرنسا القاعدة الخلفية للثورة من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لجبهة التحرير الوطني، وهذا ما أدركته السلطات الفرنسية؛ فسعت إلى إحداث ضغط رهيب على المهاجرين اكتمل بتعيين موريس بابون (Maurice Papon) * على رأس محافظة الشرطة بباريس من قبل ديغول³⁵، وإعطائه صلاحيات كاملة تُمكنه من القضاء على تنظيم جبهة التحرير بباريس، وفك خلاياه وإنهاء ما كانت الأوساط السياسية الفرنسية تُسميه بإرهاب جبهة التحرير، وإعادة الطمأنينة إلى سكان باريس³⁶. بسبب هاجس الخوف المستمر نتيجة نقل الحرب داخل ترابه³⁷، والذي انتشر بشكل مكثف ابتداءً من 25 أوت 1958 من قبل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والتي قامت بالعديد

* _ ولد عام 1910، درس عدة تخصصات (الحقوق، علم النفس، العلوم السياسية، المالية)، وبعدها تفرغ للجانب العسكري، عُيّن واليا عاما على قسنطينة بين (1949_1951)، ثم انتقل إلى المغرب إلى غاية 1955، وبعدها عاد إلى قسنطينة لقمع الثورة هناك، عُيّن سنة 1958 من قبل ديغول محافظا لشرطة باريس، عرف بصرامته ضد الجزائريين. ينظر: جمال بلفردي، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع:1، جامعة الجزائر2، الجزائر، د.ت، ص248.

³⁶ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، ع: 4، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2017، ص215.

³⁷ سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، مطبعة ثالثة، ط2، الجزائر، 2009، ص25.

من العمليات ضد القوات الفرنسية حيث مست مباني الشرطة، والثكنات العسكرية، كما أضرت بالاقتصاد الفرنسي من خلال حرقها لمخازن النفط، وتخريب خطوط السكك الحديدية، ولإرباك الجيش الفرنسي وتشتيت قواته لتخفيف الضغط على جيش التحرير والشعب الجزائري عموماً، وكل هذا يندرج ضمن سياسة تحسيس الرأي العام الفرنسي بما يجري في الجزائر من جرائم يرتكبها الجيش الفرنسي كل يوم ضد الشعب الجزائري³⁸.

ومنذ ذلك التاريخ _صيف 1958_ وقمع السلطات الفرنسية في تزايد مستمر ضد الجالية الجزائرية، فقد تحول قسم كبير من قوات الأمن الفرنسي إلى فرق مطاردة وتعذيب واغتيال، وزرعوا في الأماكن التي يكثر فيها الجزائريون، وخُصّصت لذلك بعض المراكز التي يُطلق عليها الفنادق الخاصة³⁹، كما عملت القوات الفرنسية _محافظ الشرطة- على دس الحركة في كثير من الأحياء التي يقطنها جزائريين بعدما تأكدت من وجود مناضلين من جبهة التحرير في هذين الحيين، وأنّ هناك اجتماعات تُعقد في مقاهي الجزائريين واشتراكات تُجمع لفائدة الثورة. في هذه الأحياء الأهلة بالجزائريين لأجل القيام بأعمال التفتيش، والاعتقال التعسفي، والتعذيب، والقتل⁴⁰. وقد أكدت شهادات متعددة لصحفيين ولموظفين كبار في السلطة الفرنسية، ومناضلين كثر في الفدرالية أنّ إرهاب السلطات الأمنية الفرنسية عرف تصاعداً كبيراً في الفترة الممتدة ما بين شهر سبتمبر، والأيام الأولى لشهر أكتوبر من سنة 1961، نظراً لتزايد عدد المفقودين، وللجثث الطافية فوق القنوات المائية لمدينة باريس، إلى حد جعل من قادة الولايات والمناطق يرفعون تقارير تحذر من الوضع الذي آل إليه حال المهاجرين، وقد جاء في هذه التقارير شرح مُفصّل لعمليات التفجير لفنادق الجزائريين، وعمليات الإيقاف العشوائي وحالات الإعدام ضد الأبرياء، وحالات أخرى لرمي المهاجرين في نهر السين دون إثبات أو تنفيذ الحكم القضائي⁴¹.

وكان الهدف من هذه الممارسات اللاإنسانية هو إضعاف وتحطيم تنظيم فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، بفصلها عن امتدادها الطبيعي المتمثل في العمال المهاجرين الجزائريين الذين حاول مورييس بابون أن يزرع في صفوفهم جواً من الخوف المستمر وانعدام الأمن من خلال الأعمال الإرهابية التي يقوم بها ضدهم⁴².

³⁸أحمد صاري، "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع: 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999، ص341.

³⁹ _سعدى بزيان، جرائم مورييس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، المرجع السابق، ص22

⁴⁰الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص487

⁴¹جمال بلفردى، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص223.

⁴² _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، صص218_219.

في ظل هذه الظروف التي سادها اللاّ أمن أراد بعض السياسيين الفرنسيين التوجه إلى حلول سلمية من خلال الدخول في مفاوضات بين الطرفين الفرنسي، والجزائري، حيث يذكر رئيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عمر بوداود * أنه اتصل به عبد الرحمان فارس**، لعقد اجتماع هام في بروكسل وقد أطلعه على رغبة الرجال المحيطين بالجنرال ديغول على إنجاز المفاوضات والدفع بها نحو الأمام، بشرط أن توقف الفدرالية كافة عملياتها العسكرية على التراب الفرنسي، وهذا ما رفضه بقوله: «لا يمكن وقف إطلاق النار سواء في الجزائر أو فرنسا سوى من طرف المجلس الوطني للثورة، الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني وتعلن عنه الحكومة المؤقتة للجمهورية بعد حصول اتفاق بين الوفدين الفرنسي والجزائري»⁴⁴.

في نفس الوقت الذي أراد فيه بعض السياسيين الفرنسيين إعادة فتح قنوات الاتصال مع جبهة التحرير كان هناك جزء هام من رجال الدولة الفرنسية، قد حاولوا توقيف ذلك المسار بمواصلة سياسة العصا الغليظة وقمع الجزائريين⁴⁵.

وقد تجسد ذلك بإقدام محافظ الشرطة بفرض حظر التجوال على جميع الجزائريين في بيان تم الإعلان عنه يوم 5 أكتوبر 1961، وقد نص على ما يلي: «...على العمال الجزائريين الامتناع عن السير ليلا عبر شوارع باريس، وضواحيها، وبالخصوص على الساعة 20 سا و 30 د مساء إلى الساعة 5 سا و 30 د صباحا... كما يطلب من الفرنسيين المسلمين السير على انفراد فكل التجمعات الصغيرة تعتبر محل شك من طرف دوريات الشرطة... ويجب غلق كل محلات بيع المشروبات التابعة والمسيرة والمقصودة من طرف الفرنسيين المسلمين الجزائريين، وذلك كل يوم على الساعة 19:00»، وعقب هذا القانون سلسلة من الاعتقالات فشملت مئات المهاجرين وقامت الشرطة بحملات تفتيش، وتعرضهم للتعذيب وألقي بـ 30 جزائري في نهر السين، كما وجد العديد من الجزائريين مقتولين في الغابات⁴⁶.

وقد جاءت إجراءات محافظ الشرطة هذه ضمن إطار خطة أراد منها غلاة الاستعمار الموجودين في السلطة بالتعاون مع منظمة الجيش السري* (O.A.S) إفساد جو التفاوض، وإرغام

* _ عُيّن رئيساً لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1957، كان أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري، عُيّن مسؤولاً في ناحية دّلس، أحد مناضلي منطقة القبائل الذين حضروا المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1947، بعدها أصبح مسؤولاً جهوياً للمنظمة الخاصة في منطقة القبائل السفلى، أُلقي القبض عليه سنة 1949 ليطلق سراحه في 1951، عمل بقاعدة المغرب سنة 1959، ثم عُيّن عضواً في المجلس الوطني للثورة عام 1959 إلى غاية الاستقلال سنة 1962. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 256.

⁴⁴ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا،

تر: أحمد بن محمد بكاي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 179_180.

⁴⁵ _ جمال بلغري، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 1، المرجع السابق، ص 222.

⁴⁶ _ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 232.

جبهة التحرير على الرد عسكريا، مما يعطيهم الحجة القانونية لتأجيج الصراع من جديد بعدما نقلت هذه المنظمة أعمالها الإرهابية إلى فرنسا لاستهداف المهاجرين، وتصفية مناضلي جبهة التحرير الوطني، خاصة بعد رفض الفدرالية إيقاف العمليات العسكرية إلا بعد اتفاق رسمي بين الوفدين الفرنسي والجزائري⁴⁷.

وكان الهدف من وراء فرض حظر التجوال على المهاجرين الجزائريين هو إضعاف وتكسير الفدرالية؛ بالقضاء على الدعم المالي للجالية الجزائرية للمجهود الحربي في الجزائر، وشل نشاط المناضلين العاملين في مجال توعية العمال الجزائريين وتأييدهم ودمجهم في النضال السياسي، والحربي، وربطهم عمليا بما يجري في وطنهم الجزائر⁴⁸.

لم يكن هذا القرار في صالح الجزائريين؛ لأنّ منعهم من الخروج ليلا يعني منعهم من ممارسة النشاط السياسي، الذي كان يتمّ بعد أوقات العمل، وغلق المؤسسات التي يرتادها الجزائريون بعد الساعة السابعة مساءً، وهي بالأخص المطاعم، والمقاهي التي تجري فيها جميع الاتصالات، مما سيعرقل كثيرا أهداف الجبهة واستمراره سيؤدي إلى اندثارها لدى وجب إزالته⁴⁹، وبما أنّ قانون حظر التجوال يشمل فقط الجزائريين دون غيرهم من الفرنسيين أو من باقي الجاليات الأخرى؛ فإنّه يحمل طابعا عنصريا واضحا لذلك رفضه الجزائريون⁵⁰، حيث أدركت فدرالية جبهة التحرير بأنّه ما هو إلا وسيلة لإضعافها واحتواء نشاطها في صفوف المهاجرين، ومناورة مفضوحة لغلق الطريق أمام أي جولة جديدة للتفاوض الجاد؛ لذلك رأت أنّ أفضل رد لإفشال كل هذه المشاريع هو إخراج المهاجرين الجزائريين إلى الشارع في مظاهرات سلمية يتجند لها الجميع؛ لاستظهار حقيقة التلاحم الشعبي مع الثورة وقياداتها، وتعبيرا عن الوضعية المزرية التي آلت إليها الجالية الجزائرية من جراء المعاملات اللاإنسانية، وبسبب الظلم والاضطهاد اليومي الذي تتعرض له، وللفت أنظار الرأي العام الفرنسي والدولي؛ بأنّ هذه الجالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، وقد اختارت التظاهر السلمي في انضباط تام للمطالبة بحقوقها⁵¹.

وأنّ المهاجرين الجزائريين سيخرجون في المظاهرات من أجل أن يقولوا: «لا لمنع الجولان، لا لتدابير الميز العنصري، لا لعمليات الاختطاف، لا لعمليات القتل الخفي...»⁵²، كما أنّها فرصة للمطالبة بالدخول

⁴⁷ جمال بلقروي، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 1، المرجع السابق، ص225.

⁴⁸ _ سعدي بزبان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، المرجع السابق، ص90.

⁴⁹ _ جمال بلقروي، فاتح زباني، المرجع السابق، ص488.

⁵⁰ _ الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص488.

⁵¹ _ جمال بلقروي، فاتح زباني، المرجع السابق، ص226_227.

⁵² _ جريدة المجاهد، "كفاحنا في فرنسا"، ع: 108، 13 نوفمبر 1961، ص3.

في مفاوضات جادة في أقرب وقت ممكن بين الوفدين الجزائري والفرنسي، وذلك بعد التراخي الذي أظهره ديغول في اللقاء الذي حصل بين الطرفين حول المفاوضات⁵³.

وقد جاء قرار تنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بعد عقد اجتماع قادة جبهة التحرير بفرنسا بمدينة كولون الألمانية بين 9 و10 أكتوبر، والذي تم فيه دراسة الأوضاع والحالة الناتجة قوانين موريس بابون التعسفية ضد العمال الجزائريين، وتقرر رد الفعل وتحدي هذه القوانين بالخروج في مظاهرات سلمية في شوارع باريس⁵⁴.

إنّ الظروف القاسية التي كان يعيشها المهاجرون الجزائريين بفرنسا من ظلم، واضطهاد، وميز عنصري هي التي دفعت بهم إلى الانفجار والخروج إلى الشارع؛ للتظاهر من أجل الحصول على حقوقهم، وللتعبير عن تلاحمهم مع ثورتهم.

2- الإعداد للمظاهرات

استطاعت فدرالية جبهة التحرير في مدة وجيزة من تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا من أجل القيام بمظاهرات ضد سياسة بابون العنصرية، والتعبير عن تحدي فرنسا في عقرب دارها، حيث كانت الكثير من الاتصالات قد تمت بين مسؤولي الجبهة في العديد من المراكز لأجل توحيد العمل، وتسهيل تنقل المهاجرين إلى باريس للقيام بالمظاهرة⁵⁵.

تقرر في مخطط سير المظاهرات أن تمر بثلاثة مراحل وهي:

_ المرحلة الأولى: وتمثلت في مظاهرات جماهيرية لجميع المهاجرين مع نساءهم وأطفالهم الذين سيقاطعون حظر التجوال بالسير في استعراض بعد الساعة الثامنة والنصف مساءً بطريقة سلمية في أهم شوارع باريس، وطُبقت في أمسيتين متتاليتين⁵⁶.

_ المرحلة الثانية: وفيها يشنّ التجار إضراباً عاماً لإظهار تضامهم مع العمّال⁵⁷.

_ المرحلة الثالثة: توقّعا لعمليات القمع والتوقيفات التي ستقع خلال المرحلتين الأولى؛ فقد دُعيت النساء للتظاهر أمام محافظات المراكز الكبرى للمقاطعات مع رفع شعارات تهاجم حظر التجوال، تُطالب بإطلاق سراح الأزواج والأولاد، تدعوا للتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتهتف

⁵³ _ الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المرجع السابق، ص493.

⁵⁴ _ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص233.

⁵⁵ _ أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع: 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010 ص273.

⁵⁶ _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص221.

⁵⁷ _ جمال بلغريدي، فاتح زيان، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص229.

باستقلال الجزائر، بالتوازي تقوم الفدرالية بحملة إعلام وشرح اتجاه الأحزاب السياسية والنقابات، والأوساط الجامعية، والشخصيات اليسارية...، لطلب الدعم منها⁵⁸.

وقد أعطت الفدرالية تعليمات صارمة لمناضليها بأن تكون المظاهرات سلمية يُمنع فيها حمل أي سلاح مهما كان نوعه، ولا تُرفع الأعلام، ولا يتم الرد على استفزازات الشرطة وعملائها مهما بلغت حدتها، من أجل عدم إعطاء فرصة للسلطات الفرنسية لتبرير عنفها ضد الجزائريين⁵⁹.

كما تمّ تحديد مراكز معينة يتجمّع فيها المتظاهرون؛ كالميادين الكبرى في باريس مثل: ميدان الأوبرا والكونكورد على أن تمر بالشوارع والأحياء الكبرى المشهورة؛ كشارع ديغول والحي اللاتيني وكذلك سجن الباستيل لرمزية معينة وهي تحرير المساجين، وكانت شعارات المظاهرة هي الأخرى حُدّدت وضُبطت منها: (الجزائر مستقلة، تحيا الجبهة، حرروا المساجين، حرروا الجزائر)⁶⁰.

لم تُقدّم التوجيهات حول المظاهرات لمختلف المسؤولين إلا في آخر لحظة؛ لأنّ نجاح المهمة كان مرهوناً بالسرّية المطلقة في نشر تلك التعليمات⁶¹.

3- سير المظاهرات وموقف الشرطة الفرنسية منها

لما حلّ يوم الثلاثاء 17 أكتوبر أعلم موريس بابون على جناح السرعة أنّ جبهة التحرير أعطت الأمر لتحضير مظاهرات عارمة؛ فجند 7000 شرطي، و1400 دركي، وفرقتين من الحرس لمنع أيّ تجمع باستعمال كل الوسائل⁶²، وتمّ وضع 1230 شرطياً بالقطاعات التي كانت هدفاً لجبهة التحرير من جسر نوبي إلى غاية ساحة الجمهورية، وفي عدد من الجسور وبوابات باريس، ومباشرة بعد الساعة السابعة مساءً ارتفع العدد إلى 2000 رجل بدعم من 800 عون التحقوا بخدمتهم المسائية، كما قرر بابون الاستيلاء على حافلات نقل باريس وبعض معاهد التدريب الرياضية بغرض الاعتقالات القادمة⁶³. غرأن تلك الإجراءات الأمنية لم تمنع المهاجرين من التظاهر فعند الساعة السابعة مساءً أخذ الجزائريون يخرجون من كل محطة وشارع، لقد أتوا من مدن القصدير ومن المصانع، ومن مختلف أحياء

58 _ شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957_1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، 2017_2018، ص159.

59 _ مختار بونقاب، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة متون، ع: 2، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة_الجزائر، جوان 2017، ص89.

60 _ الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المرجع السابق، ص489.

61 _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص222.

62 _ محمد بلعباس، الوحي في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص233.

63 _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص224.

العاصمة⁶⁴؛ فبدأت الجموع تصل وتجمع ما بين 40 إلى 60 ألف جزائري، وانطلقت المظاهرة في صفوف هادئة⁶⁵، تسير في شوارع باريس الرئيسية، مثل: (سان ميشال، سان جيرمان، ساحة الأوبرا، بون نوفال، ساحة النجمة، نوي سورسال)⁶⁶، ضمت الشبان، والكهول، والشيوخ، والأطفال، وحتى النساء وقد كان المتظاهرون يصفقون وينادون بشعارات (الجزائر للجزائريين، سرحوا بن بلة، ارفعوا حظر التجوال، تحيا الجزائر)، ويسرون في نظام محكم تحت قيادة مجموعة من المسؤولين المكلفين بالتنظيم، كما عمل هؤلاء في الوقت ذاته على تنظيم حركة السيارات والمارة الفرنسيين، فكانت المظاهرة تسير في النصف الأيمن من الشارع تاركة النصف الآخر تفادياً لأي صدام للمتظاهرين سواء مع المارة أو السيارات⁶⁷، حتى أنه انضم إلى هذه المظاهرة بعض الفرنسيين المحبين للسلام⁶⁸.

وقد أثارت الجموع المتجهة إلى قلب باريس حيرة واندعاش المارة من الفرنسيين؛ بسبب كثرة أعداد المهاجرين في الوقت الذي يصادف حظر التجوال من جهة، ومسيرتها الهادئة والمنظمة من جهة أخرى، إلى حد قيام عدد كبير من سائقي السيارات والمارة بإطلاق موجة من الهتافات والتصفيقات احتراماً لهم، كما عبر العمال الفرنسيين عن ذلك الإعجاب بنزع قبعتهم إجلالاً لوحدة الجزائريين، وقوة إيمانهم بقضيتهم⁶⁹.

وتطبيقاً للتعليمات الصادرة عن جبهة التحرير فإن المتظاهرين لم يخرجوا اللافتات ولم يرفعوا أصواتهم بكلمات معادية للحكومة الفرنسية ولا للشعب الفرنسي، ولم يحملوا أي سلاح⁷⁰، إلا أنهم رفعوا العلم الجزائري رغم أن تعليمات الجبهة لم تدع لذلك، بسبب حماسهم القوي، ومن الذين رفعوا العلم المجاهد (بن عريبي الحبيب) الذي توفي في اليوم الثاني من المظاهرات⁷¹. وبالرغم من سلمية المظاهرات في كل الأحياء والشوارع التي تظاهر فيها المهاجرون، إلا أن

64 _ عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، ص197.

65 _ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص233.

66 _ سعدي بزيان، "جرائم في فرنسا ضد الشعب الجزائري"، مجلة المصادر، ع: 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص282.

67 _ عبد الله شريط، المرجع السابق، ص195_196.

68 _ بوعزة بوضرساية، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة الثقافة، ع: 110_111، وزارة الثقافة، الجزائر، سبتمبر_ديسمبر 1995، ص33.

69 _ جمال بلفردي، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص233.

70 _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص225.

71 _ الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص492.

قوات الأمن الفرنسية وبأمر من مورييس بابون حوّلت المظاهرة إلى مجزرة رهيبة، مُستعملة كل أنواع الردع بما فيها الذخيرة الحية لتفريق المتظاهرين⁷².

فعند جسر نويي اعترضت قوات الشرطة مظاهرة كبرى كانت قادمة من ضاحيتي "نانتير وبولو"، وتم إطلاق النار على المتظاهرين، كما أُوقف عند الساعة السابعة والنصف مئات الجزائريين أمام محطات "الميترو"، وقد حشدوا أيديهم وراء أعناقهم، وعند الساعة الثامنة حشد جزائريون آخرون في ساحة "كورنكورد" حيث رُفعت أيديهم بينما تُركت ظهورهم للمطر وللركل والضرب بأعقاب البنادق، وجرت نفس المشاهد في شوارع "ماكماهون وهوش وتيرن كورسيل" كان يوجد صفوف من الشبان يقفون تحت تهديد البنادق والرشاشات، وفي الحي اللاتيني هاجمت الشرطة عند الساعة الثامنة والنصف مظاهرة أخرى حيث جمع المتظاهرون وكدسوا في سيارات الشرطة، وكانت أذرعهم وسيقاتهم تتدلى من الشبابيك⁷³. ونفس المعاملة واجهت بها الشرطة الفرنسية المتظاهرين الجزائريين في كل الأماكن التي تظاهروا فيها؛ حيث تركت المئات منهم في برك من الدماء من جراء الضرب بالعصي على الرؤوس، ومن بين أبرز الأعمال الوحشية التي قامت بها الشرطة الفرنسية رمي حوالي 450 جزائرياً مكبل اليدين والرجلين في نهر السين بباريس، واعتقال الآلاف وشنق الكثير منهم في الغابات، وكذلك عمليات التعذيب والاستنطاق في مراكز الاعتقال، ووضع محتشدات خاصة بالمشتبه بهم، بالإضافة إلى وضع الحواجز في الطرقات لمنع تدفق جموع الجزائريين باتجاه المصالح الحكومية والدولية⁷⁴.

والشهادات التي أدلى بها عدد من رجال الشرطة أنفسهم جاءت في تقرير وجه للحكومة، والرأي العام الفرنسي أكبر دليل لإبراز فظاعة القمع الذي تعرّض له المتظاهرين ومما جاء فيه: «إنّ ما حدث يوم 17 أكتوبر 1961 والأيام التي تلتها ضد المتظاهرين المسلمين، والذين لم نعثر لديهم على أية أسلحة يعد جريمة فمن الواجب تقديم شهادتنا للرأي العام، لأنّه لا يمكن السكوت إزاء تلك الأعمال الوحشية التي تهدد وتطلّخ شرف الشرطة الفرنسية بأكملها... إن من بين الآلاف الموقوفين المقتادين إلى بوابة فرساي قتل العشرات منهم بواسطة مقابض البنادق والعصي التي تسببت في تهشيم جماجمهم، وتكسير أضلاعهم... وعلى جسر نويي حوَصر المتظاهرون وضربوا ورموا بهم أحياء في نهر السين... وقد شوهد في الأيام الموالية جثث تطفوا على نهر السين وعليها آثار التعذيب... وفي محطة الميترو في أوسترا ليتز ملاً الدم المكان وغطت البقايا البشرية السلالم...»⁷⁵.

⁷² _ محمد رشدي جرابة، "مهاجرو الجزائر بفرنسا والقضية الوطنية (مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس نموذجاً)"، مجلة الباحث، ع: 14، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2015، ص 190.

⁷³ _ عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، ج 2، المرجع السابق، ص 198.

⁷⁴ _ أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة"، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 275.

⁷⁵ _ جمال بلغريدي، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية السمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص 236.

بالإضافة إلى كل هذه الأعمال التعسفية عملت السلطات الفرنسية على التعتيم الإعلامي، ومنع الصحافة من تغطية الأحداث والتواجد في نقاط التظاهر، كما أنها منعت وصادرت مقالات وكتب كُتبت حول الموضوع، كما صادرت مجموعة من صور "إيلي كاغان" الذي كان المصور الوحيد الذي التقط صوراً للجرائم التي ارتكبت، وكان الهدف هو التستر على الجريمة وإخفاء آثارها⁷⁶.

انتهت المظاهرات بحصيلة ثقيلة على الجانب الجزائري حيث خلفت أزيد من 200 قتيل، وأكثر من 2300 جريح، وتمّ توقيف 15 ألف متظاهراً منهم 512 امرأة و80 طفلاً وهذا حسب إحصاء لجبهة التحرير الوطني⁷⁷، أما الشرطة الفرنسية فقد أرادت التقليل من هذه الأرقام، وقدمت إحصاءات حول يوم 17 أكتوبر ذكرت فيها أنّ عدد المشاركين 20000 متظاهراً، وألقي القبض على 11630، وقتل 2 من المتظاهرين، وأصيب 64 شخصاً بجروح، أما من الفرنسيين فقد أصيب ثلاثة ضباط من الشرطة و6 حراس وعريفين، نجد من هذه الإحصاءات أنّ الشرطة الفرنسية أرادت أن تبين سيطرتها على الأوضاع الأمنية، وتقلّل من دور فدالية جبهة التحرير الوطني⁷⁸.

استكمالاً لمخطط سير المظاهرات في يوم 18 أكتوبر قام التجار بإضراب عام تنفيذا لأوامر جبهة التحرير الوطني، وذلك تضامناً مع المتظاهرين الذين تعرضوا للقمع الشديد، وللاعتقالات ليلة 17 أكتوبر؛ حيث بلغت نسبة الإضرابات 59%؛ أي: إضراب 833 تاجراً من تعداد 1403 تاجراً، إلا أنّ النسبة انخفضت بسبب إرغام الشرطة الفرنسية للتجار على فتح محلاتهم بالقوة، مع التهديد بالغلق النهائي والطرده من التراب الفرنسي⁷⁹.

كما قامت النساء يوم 20 أكتوبر بإبداء شجاعة وعزم كبيرين قصد القيام بالنشاط الأخير؛ فخرجن في مجموعات صغيرة مع أطفالهن في مختلف نواحي العاصمة باريس رافعين العلم الوطني، ولافتات ويصرخن (الاستقلال التام للجزائر، حرروا أزواجنا، لا لحظر التجول) وعلى إثر ذلك تمّ توقيف 1000 امرأة و500 طفل، وقد أطلق سراحهن في نهاية اليوم إلا أن بعض النسوة تعرضن لاعتداءات جسدية وشفوية⁸⁰.

⁷⁶ _ سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، المرجع السابق، ص85.

⁷⁷ _ رشيدة الجواني، "الليلة السوداء للجزائريين في باريس"، مجلة الجيش، ع: 531، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2007، ص65.

⁷⁸ _ صباح نور هادي، حنان طلال جاسم، "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924_1962"، مجلة ديبالي، ع: 52، 2011، ص10.

⁷⁹ _ جمال بلفرد، فاتح زيان، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، صص238_239.

⁸⁰ _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص228.

على إثر سلسلة المظاهرات التي قام بها المهاجرون الجزائريين بعد يوم 17 أكتوبر قامت الشرطة الفرنسية بتوسيع حملتها ضدهم، بما فيها العائلات المقيمة بنفي الكثير منهم إلى خارج فرنسا فوراً⁸¹، كما اتخذت إجراءات في حق المعتقلين الجزائريين وهي عمليات الترحيل نحو الجزائر، والتي بدأت في 19 أكتوبر؛ فقد تمّ ترحيل 1500 معتقل من المتظاهرين مع الأمر بإيداعهم الإقامة الجبرية بقراهم ومدنهم الأصلية⁸².

أدى القمع الذي واجهته الشرطة الفرنسية المتظاهرين العزل بالحكومة المؤقتة إلى إصدار بيان تدين فيه هذه الأعمال، ومما جاء فيه ما يلي: «قد تضخم القمع والاضطهاد اليوم بشكل لم يسبق له نظير في التراب الفرنسي، فالمواطنون يجري تقتيلهم وإلقاء القبض عليهم وترحيلهم لأنهم قاموا بمظاهرات سلمية أعربوا فيها عن إرادتهم في تحرير بلادهم وعن معارضتهم لتدابير الميز العنصري الذي سلطت عليهم»⁸³.

أظهرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 والأيام التي تلتها قدرات فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على التعبئة والتجنيد، كما أنّها بينت مدى وعي المهاجرين الجزائريين من خلال المطالب التي نادوا بها، واتباعهم لكل تعليمات الجبهة بالمحافظة على سلميتهم رغم القمع والإذلال الذي تعرضوا له، إلا أنّهم حققوا نتائج كانت مكسباً للثورة.

04. نتائج المظاهرات

ترتب عن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 للمهاجرين الجزائريين بفرنسا جملة من النتائج أثرت إيجابياً في دفع القضية الجزائرية إلى الأمام، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

– تعتبر بمثابة دفع قوي للثورة خارج حدودها الإقليمية، وقد برهنت على مدى قوة الترابط العفوي بين الجزائريين في الداخل والخارج⁸⁴.

– استطاعت أن تجمع كل الفئات المشكلة للجالية الجزائرية في فرنسا؛ فكانت هذه المظاهرة استمرارية لمظاهرات ديسمبر 1960 في الجزائر، وتعبيراً شعبياً عن تأييد الحكومة المؤقتة وتزكيّتها وإعطائها مشروعية أخرى من أجل العمل تحت قيادة جبهة التحرير الوطني⁸⁵.

81 _ أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 276.

82 _ سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 228_229.

83 _ محمد لحسن أزغيد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954_1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 249.

84 _ بوعزة بوضرساية، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص 33.

85 _ سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص 231.

_ أكدت أنّ حضور الثورة حيث يوجد الجزائريون⁸⁶، وأنّ الحرب ليست من اختصاص شريحة أو مؤسسة واحدة؛ بل أعباؤها متقاسمة على كل شرائح المجتمع الجزائري أينما وجد⁸⁷.

_ فضحت سياسة الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين على أرضه، وكشفت طبيعته العنصرية، والوحشية ضد الإنسانية⁸⁸.

_ استطاعت المظاهرات رغم الوحشية والعنف الذي واكها من اسماع صدى الثورة، ونقل معاناة الشعب لمختلف شرائح الشعب الفرنسي، كما أجبرت النخبة المثقفة، والأحزاب السياسية، وبالأخص اليسارية، والنقابات التابعة لها والمتعاطفة مع الثورة على التحرك والضغط على الحكومة الفرنسية لتقرير مصير الشعب الجزائري، وإنهاء الاستعمار⁸⁹.

_ محطة جلبت الدعم والتعاطف مع القضية الجزائرية، ووسعت من أنصارها على المستوى الدولي⁹⁰، كما أنها ساهمت في كسب أنصار كثيرين من الفرنسيين الأحرار، الذين جندوا لدعم الثورة سياسياً وإعلامياً ومادياً للدفاع عن المساجين السياسيين، والمعتقلين في السجون والمعتقلات وفضح أساليب التعذيب⁹¹.

_ ساهمت في الضغط على ديغول لتعجيل سير المفاوضات مع الحكومة المؤقتة في أقرب الآجال بعد أن كانت متعثرة⁹²؛ فقد تمّ استئنافها في 28 أكتوبر 1961 والتي أبلغ فيها الوفد الفرنسي عن استياء وقلق ديغول بسبب الأحداث المأساوية التي مرت بها باريس، ممّا يوحي بأنّه أصبح يفكر أكثر في حسم المشكلة الجزائرية⁹³.

ساهمت مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا يوم 17 أكتوبر 1961 في دعم القضية الجزائرية بالتعريف بها في أوساط الرأي العام العالمي، وبمنح الدعم للثورة بكل الوسائل المادية والمعنوية تحت

⁸⁶ _ محمد لحسن أزغيدى، المرجع السابق، ص251.

⁸⁷ _ مختار بونقاب، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة متون، المرجع السابق، ص92.

⁸⁸ _ أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص277.

⁸⁹ _ جمال بلفردى، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية السمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص246.

⁹⁰ _ أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص277.

⁹¹ _ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص237.

⁹² _ مختار بونقاب، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة متون، المرجع السابق، ص92.

⁹³ _ جمال بلفردى، فاتح زباني، المرجع السابق، ص242_243.

قيادة جبهة التحرير الوطني، وبتقديم مئات الشهداء على التراب الفرنسي في سبيل أن ينعم إخوانهم بأرض الوطن بالحرية والاستقلال.

خاتمة

واخر ما يمكننا قوله أنه رغم تعدد اسباب الهجرة الجزائرية الى فرنسا الا ان ابرز دوافعها هو الفرار من الاجراءات و القوانين الاستعمارية المجحفة التي مورست ضد الشعب والتي مست مختلف الميادين خاصة قانون التجنيد الاجباري الذي حرّمهم من حقوقهم السياسية

✓ وكان من اهم الاعمال التي قامت بها الطبقة العمالية داخل التراب الفرنسي هو تاطير العمال وتهيأتهم للعمل السياسي والثوري من خلال تنظيمها السياسي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

✓ كما أن مساهمتهم المالية التي قدمت للثورة تعتبر بمثابة عصب النفقات ابان الثورة التحريرية

✓ ان مظاهرات 17 اكتوبر 1961 من بين اهم مظاهر الدعم التي قدمها العمال الجزائريين للقضية الوطنية التي اثبتت عدالة هذه القضية وساهمت في التعريف بها ودفعت عجلة الثورة الى الامام

✓ أكدت أنّ حضور الثورة حيث يوجد الجزائريون، وأن أعبائها متقاسمة بين كل شرائح المجتمع الجزائري أينما وجد.

✓ _ تجسدت بها أسمى معاني الوعي الوطني، ومدى الترابط والتلاحم القوي بين الشعب وثورته.
✓ _ أكدت على وحدة الشعب الجزائري والتفافه حول قيادته الوحيدة والشرعية جبهة التحرير الوطني.

✓ _ أثبتت قوة التنظيم وقدرة جبهة التحرير الوطني بمختلف هياكلها على تعبئة وتجنيد الشعب الجزائري في الثورة.

✓ تعتبر من المحطات البارزة في تاريخ الثورة بفضلها ثمّ تحريك القضية الجزائرية على المستوى الدولي، بتدويلها لدى هيئة الأمم المتحدة.

✓ استطاعت إسماع صدى الثورة، ونقل معاناة الشعب الجزائري لمختلف أوساط الرأي العام الفرنسي والعالمي، وبذلك شكّلت مكسبا آخر للثورة وهو حصولها على تأييد العديد من الدول، والتي أسهمت في دعم القضية الجزائرية.

✓ وسيلة ضغط استعملها قادة الثورة في كثير من الأحيان ضد الطرف الفرنسي للعودة إلى طاولة المفاوضات الجدية، وتعجيل سيرها

وأخر ما يمكننا قوله أنه لا يمكننا انكار ما قام به هؤلاء المهاجرين من نشاط سواء كان سياسي أو ثوري

قائمة المراجع والمصادر:

- 1-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930):دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان.
- 2- قريشي محمد،الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى(1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2001-2002.
- 3-عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975،
- 4- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
- 5-عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،.
- 6-عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007
- 7- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نشط شمال افريقيا" الى الاستقلال، منشورات تالة ط2، الجزائر، 2009
- 8-محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،.
- 9- حمد صاري، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 2004،.
- 10-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2003

- 11- علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007،.
- 12- جمال بلفرد، فاتح زباني، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 1، جامعة الجزائر 2، الجزائر، د.ت، ص 248.
- 13- سامية بن فاطمة، "مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية"، مجلة 1 الدراسات والبحوث الإنسانية، ع: 4، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2017، ص 215.
- 13- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، مطبعة ثالة، ط 2، الجزائر، 2009، ص 25.
- 14- أحمد صاري، "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع: 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999، ص 341.
- 15- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.
- 16- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا، تر: أحمد بن محمد بكاي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- 17- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،.
- 18- الجنيد خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، الجزائر 2008.
- 19- جريدة المجاهد، "كفاحنا في فرنسا"، ع: 108، 13 نوفمبر 1961.
- 20- أحمد مريوش، "مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع: 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.
- 21- شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.
- 22- مختار بونقاب، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة متون، ع: 2، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة-الجزائر، جوان 2017،
- 23- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، ج 2، منشورات وزارة المجاهدين،.
- 24- بوعزة بوضرساية، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961"، مجلة الثقافة، ع: 110-111، وزارة الثقافة، الجزائر، سبتمبر-ديسمبر 1995،.
- 25- محمد رشدي جراب، "مهاجرو الجزائر بفرنسا والقضية الوطنية (مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس نموذجاً)"، مجلة الباحث، ع: 14، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2015.

- 26_ رشيدة الجواني، "الليلة السوداء للجزائريين في باريس"، مجلة الجدش، ع: 531، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2007، ص 65.
- 27- صباح نور هادي، حنان طلال جاسم، "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924_1962"، مجلة دياالى، ع: 52، 2011، ص 10.
- 28- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954_1962، دار هومة، الجزائر، 2009.